

التأويل والتفسير في كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (311هـ).
**Interpretation and explanation in the Book of Meanings and
Syntax of the Qur'an by Abu Ishaq Al-Zajjaj (311 AH).**

1 أ.د عمر بوشنة¹ / أ.د أحمد حفيدي²

Omar Bouchena¹ / Ahmed Hafidi²

مخبر الممارسات اللغوية والأدبية بالمناطق الصحراوية الجزائرية وامتداداتها بالساحل الإفريقي.

جامعة أمين العقال الحاج موسى آق أخموك تامنغست (الجزائر)

University of Amine Elokka El Hadj Moussa Eg Akhamouk

Tamanghasset(Alger)

2 Ahmed.Hafidi@univ-tam.dz 1 bouchena.omar@univ-tam.dz

تاريخ النشر: 2025/07/27

تاريخ القبول: 2025/05/26

تاريخ الإرسال: 2024/12/29

مَلِكُ خِصْلِ الْبَيْتِ

يعدّ كتاب "معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق الزجاج من أشهر كتب المعاني التي عُتبت بالتفسير اللغويّ خلال القرن الرابع الهجريّ، فقد حرص مؤلفه على بيان وشرح كلام الله عزّ وجلّ اعتمادا على ثقافته اللغوية والشّرعية، وسلك في ذلك منهجا محدّدا يقوم على ثلاثية: (المعنى، والتفسير، والتأويل)، فكان يقصد بالمعنى ما توصّل إليه بواسطة المعرفة اللغوية والتّحوية خاصّة، ويقصد بالتفسير ما أثر عن السلف في شرح كلام الله عزّ وجلّ، وأمّا التأويل فقد كان يقصد به المعاني التي لا تحيل عليها اللغة أو الأثر، فكانت اجتهادات شخصية انطلاقا من عملية عقلية قوامها رسوخه في الميدان الشّرعيّ واللّغوي على حدّ سواء.

¹ أ.د عمر بوشنة : bouchena01@gmail.com

ولذلك رأينا أن نبين في هذه الورقة البحثية ظاهرة التأويل عند أبي إسحاق الزجاج في سياق تفسيره للقرآن الكريم، ضمن كتابه الآنف الذكر، بغية الوقوف على حدود ومحددات هذا التأويل، وخلفياته المعرفية وأثره في بيان وشرح آيات الكتاب العزيز.

الكلمات المفتاحية : الزجاج، التأويل، التفسير، المعنى، القرآن.

Abstract :

The book "The Meanings and Syntax of the Qur'an" by Abu Ishaq al-Zajjaj is considered as one of the most famous books of meanings that dealt with linguistic interpretation during the fourth century AH. And its author was keen on highlighting and explaining The Almighty God's Speech depending on his his linguistic and legitimacy culture, and he followed a specific methodology that stand on a trilogy: " The Meaning, the explanation, and interpretation), he meant by meaning what he reached by means of linguistic and grammatical knowledge in particular, and he meant by explanation what was narrated by the predecessors in explaining the Speech of God Almighty. Whereas he was referring to Interpretation as the meanings which neither language nor narratin will cover. So, there were personal efforts whoch commence from a mental process based on his firmness in the legitimacy and linguistic fields alike. Therefore, we have seen that we show in this research paper the phenomenon of interpretation according to Abu Ishaq Al-Zajjaj in the context of his interpretation of the Holy Qur'an, which was included in his aforementioned book, in order to identify the limits and determinants of this interpretation, its cognitive backgrounds and its impact on the stating and explaining the verses of the Holy Book.

Keywords: Al-Zajjaj . the Qur'an. Interpretation. the explanation. The Meaning



مقدمة:

شكّل النصّ القرآنيّ انطلاقةً حاسمةً للدراسات اللغويّة العربيّة، فانبرى علماء اللّغة لا تحاذيه مدوّنة إجرائيّة خصبةً للفكر اللغويّ عامّةً، والنحويّ البلاغيّ على وجه الخصوص، ولذلك تداخلت في أثناء الدّراسة جميع التخصصات الشّرعية من تفسير وفقه وأصول وقراءات، مع الدّرس اللغويّ، فكان ذلك مسوّغا لظهور التفسير اللّغويّ ممثّلا في كتب معاني القرآن وإعرابه، تخصّص فيه أئمة من علماء اللغة والتّحوي جمعوا بين الثقافة الشّرعية واللّغويّة، من كلا المدرستين البصريّة والكوفيّة، فكان أشهر كتاب في معاني القرآن عند الكوفيين، كتاب أبي زكريا الفراء (ت207هـ - 822م)، وأما عند نخبة البصرة فكان كتاب أبي إسحاق الرّجاج (ت311هـ - 923م).

ونظراً لأهمية كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الرّجاج (ت311هـ - 923م) في حقل الدّراسات الشّرعية واللّغويّة، لا سيّما جانب التفسير وبيان مراد الشّارع في خطابه للعباد، فإننا رأينا أن نقف على مفهومي " التفسير " و" التّأويل " عند الرّجاج من خلال كتابه الآنف الذّكر، بغرض معرفة منهجه في التعامل مع هذين المفهومين في أثناء بيانه لمعاني القرآن، وعرض المحدّدات والخلفيات المعرفيّة الثّأوية وراءهما، وأثرها في تفسير كلام الله عزّ وجلّ. في محاولة للإجابة على الإشكالية الرئيسيّة الآتية: ما مفهوم التّأويل والتفسير في كتاب معاني القرآن وإعرابه للرّجاج ؟ وما منهجه الإجرائي فيهما؟

وبغرض جمع أطراف ما تفرّق داخل كتاب أبي إسحاق الرّجاج (ت311هـ - 923م) ممّا تعلّق بظاهرة التّأويل والتفسير، فإننا اتبعنا منهجاً وصفيّاً يقوم على آليّة التحليل الإجرائي للتّصوص الواردة في الكتاب، مقتصرين على ما يخدم غرض البحث بصفة مباشرة؛ لضخامة المدوّنة وتنازع أصناف الفنون بثناياها من جهة، ومن جهة أخرى وجود دراسات سابقة توسّعت في دراسة هذا الموضوع، وطرقت مسأله على اختلاف الفنون المودّعة فيه، مثل كتاب: " التّحوي وكتب التفسير " للدكتور إبراهيم رفيعة، الذي جمع فيه فأوعى، وفصّل في مباحثه جنساً ونوعاً. ولذلك سيسير هذا البحث وفق خطة تقتضي تلافي التّكرار لما هو مطروق وسبق طرحه، وتتجاوز به إلى سواه الذي لم يُبيّن بحثه وفحواه، وفق النّقاط الآتية:

. التعريف بأبي إسحاق الرّجاج (ت311هـ - 923م) وكتابه معاني القرآن وإعرابه.

. التفسير في كتاب معاني القرآن وإعرابه، مفهومه وضوابطه.

. مفهوم التأويل في كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج ومحدداته.

. خلاصة تشمل أهم النتائج المتوصل إليها.

1. التعريف بأبي إسحاق الزجاج وكتابه معاني القرآن وإعرابه:

1. 1 التعريف بأبي إسحاق الزجاج:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج ، نسبةً إلى صناعة خرط الزجاج التي كان يتكسب بها في بداية حياته، كان أول تلقيه للتحو على يد أبي العباس ثعلب (ت291هـ - 904م)؛ شيخ الكوفيين، ثم انتقل عنه إلى شيخ البصريين أبي العباس المبرد (ت285هـ - 899م)، بعدما رأى منه من سعة علم بالعربية وبصر بكتاب سيبويه، " ولم يزل ملازماً له وأخذاً عنه حتى برع من بين أصحابه، وكان أبو العباس لا يُقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على إبراهيم، ويصحح به كتابه، فكان ذلك أول رئاسة أبي إسحاق الزجاج".¹

ويبدو أنّ علوّ كعبه في صناعة التحو هي التي جمعت عليه حسد الحساد، وبغض الأنداد، الذين ناصبوه العداء فلم يغمض لهم جفن حتى سعوا لتشويه صورته، وتسفيه أخلاقه، بما حاكوه من روايات طاعنة على دينه ومروءته؛ انتصاراً لمذاهبهم ومعتقداتهم، لا سيما أصحاب الملل والتحل الضالة الذين ما فتئ يحاججهم ويبين فساد أمرهم في كتابه، دفاعاً عن بيضة الإسلام، ودباً عن مذهب أهل السنة والجماعة، وما زاد عليه وُغَرَّ صدورهم إجلاله للإمام أحمد بن حنبل ومذهبه فقد كان الزجاج حسن السيرة سليم العقيدة متين الدين واسع العلم والنظر في اللغة والعلوم الشرعية.

1. 2 وفاته:

قد اختلفت كتب التراجم في تحديد تاريخ وفاة أبي إسحاق الزجاج، ولكن المشهور الراجح أنّه توفي في جمادى الآخرة من عام (311هـ)، في خلافة المقتدر بالله²، ولقد حظي بثناء العلماء قديماً وحديثاً، من أمثال أبي منصور الأزهري الذي جعله معتمده ومصدره الموثوق في معجمه تهذيب اللغة، فيما يتعلق بتفسير القرآن، حيث قال: " مِنْهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ الرَّجَاجِ النَّحْوِيُّ صَاحِبَ كِتَابِ (الْمَعَانِي) فِي الْقُرْآنِ، حَضَرْتُهُ بِبَعْدَادٍ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ إِمْلَاءِ الْكِتَابِ، فَالْفَيْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً يَسْمَعُونَهُ مِنْهُ. وَكَانَ مُتَقَدِّمًا فِي صِنَاعَتِهِ، بَارِعًا صَدُوقًا، خَافِظًا لِمَذَاهِبِ الْبَصَرِيِّينَ فِي النَّحْوِ وَمَقَايِسِهِ. وَكَانَ خَدَمَ أَبَا

الْعَبَّاسُ الْمُبَرَّدُ دَهْرًا طَوِيلًا. وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِي لَهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَهُوَ مِنْ كِتَابِهِ. وَلَمْ أَنْفِرْ بِعَدَدٍ لِسَمَاعِهِ مِنْهُ" ³

1. 3 مؤلفاته:

إنَّ أكبر دليل على سعة وتنوع ثقافة الرَّجَّاج ما تركه من مؤلفات في شتى فنون المعرفة، ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود؛ منها كتاب ما فسر من جامع النطق، وشرح أبيات سيبويه، وما ينصرف وما لا ينصرف، والقوافي والعروض، والأضداد، وغير ذلك كثير، غير أنَّ أشهرها وأذيعها صيتا هو كتابه معاني القرآن وإعرابه.

1. 4 التعريف بكتاب معاني القرآن وإعرابه:

كتاب معاني القرآن وإعرابه للرَّجَّاج من أشهر كتب التفسير اللغوي، شرع في تأليفه بعد وفاة شيخه المبرِّد (285هـ) وفرغ منه سنة (301هـ) ⁴، وكان الهدف والغرض الأسمى من تأليفه هو خدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ بإعرابه وتفسير معانيه وبيانها؛ أمثالا لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾. (سورة النساء الآية 82)

فالمعنى والتفسير وليد الأثر والتَّظَرُّ، فلا ينبغي أن يحمل القرآن إلا على ما صحَّ من هذين الأصلين، وهذه القاعدة يقرُّها الرَّجَّاج بعد ذكره للأوجه المحتملة لإحدى الآيات القرآنية بقوله: "وإنَّما نذكر مع الإعراب المعنى والتفسير، لأنَّ كتاب الله ينبغي أن يُبين ألا ترى أنَّ الله يقول: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) (فَحُضِّضْنَا) على التَّدبُّر والتَّظَرُّ، ولكن لا ينبغي لأحد أن يتكلَّم إلَّا على مذهب اللُّغة، أو ما يوافق نَقْلَ أهل العلم." ⁵ ويضاف إلى هذا الهدف الرغبة في إعطاء الصُّورة التَّهائية للفكر التَّحوي البصري بعدما نضج واستوى على سوقه.

2. التفسير في كتاب معاني القرآن وإعرابه، مفهومه وضوابطه.

2. 1. مفهوم التفسير في كتاب معاني القرآن وإعرابه للرَّجَّاج:

يرد مصطلح التفسير عند الرَّجَّاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه على ثلاثة أوجه :

2. 1. 1 البيان والكشف:

وهو ما يقصد به في لازم معناه اللغوي، مثاله قول الرَّجَّاج عند قوله تعالى: " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ" (سورة البقرة الآية 190) قالوا في تفسيره: " قاتلوا أهل مكة "(إسحاق، 2004م)

وقوله أيضا عند الآية: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى" (سورة البقرة الآية 220): "هذا مما نحكم تفسيره في سورة النساء إن شاء الله".⁶

ففي هذه المواضع يستخدم الزجاج مصطلح "التفسير" بمعنى البيان، والكشف عن وجوه المعاني، وهو الاستعمال الوضعي الأول لها.

2. 1. 2 التفسير بالمأثور (الحديث وأقوال الصحابة والتابعين):

وموارد التي يستقي منها التفسير المأثور هي مصادره الموثوقة المتمثلة في:

. أقوال الصحابة والتابعين:

كقوله في سياق بيان الخلاف الواقع في تحديد اسم الذبيح من أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام: "واختلف الناس في الذي أمر بذبحه من كان، فقال قوم: إسحاق، وقال قوم: إسماعيل، فأما من قال إنه إسحاق، فعلي رحمة الله عليه، وابن مسعود، وكعب الأحبار، وجماعة من التابعين، وأما من قال: إنه إسماعيل؛ فابن عمر ومحمد بن كعب القرظي، وسعيد بن المسيب وجماعة من التابعين"⁷

. تفسير ابن عباس رضي الله عنه:

جعل أبو إسحاق الزجاج من تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنه مصدرا رئيسا في كتابه، فقد نقل عنه في أكثر من مائة موضع، وكان يأخذ بأقواله في الترجيح والاختيار، خاصة إذا ثبتت صحة النقل عنه، فإنه مقدم عن غيره، وهو ما صرح به حين قال: "روي عن ابن عباس أنه قال: كان أصحاب الكهف سبعة، وأنا من القليل الذين يعلمونهم، وقول ابن عباس إذا صح عنه، فهو من أوثق التفسير"⁸

لا سيما إذا تعلق الأمر بمسألة اختلف فيها، فإنه يعرض أقوال المفسرين فيها على اختلافهم ثم يرجح قائلا: "والذي أختاره من هذه الأقوال التي قيلت في قوله عز وجل: "ألم" بعض ما يروى عن ابن عباس رحمة الله عليه، وهو أن المعنى "ألم" أنا الله أعلم، وأن كل حرف منها له تفسيره"⁹

. الحديث النبوي الشريف:

صرح الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه، بمصدره الذي ينقل منه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو كتاب "التفسير" المفقود للإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ - 855م)، يرويه عن ابنه عبد الله، ولم يقتصر الأمر في النقل عليه، بل كان يروي أحاديث بسندها عن شيخه الإمام إسماعيل ابن

اسحاق القاضي (282هـ - 896م)، وهذان هما المصدران الرئيسان في كل ما يرويه عن الرسول من الحديث أو الآثار. وفي ذلك يقول: " وجميع ما ذكرناه من هذه القصة مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وكذلك أكثر ما رويت في هذا الكتاب من التفسير؛ فهو من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل " 10

وقال في موضع آخر: " قال أبو إسحاق: روي عن أحمد بن حنبل رحمه الله في كتابه " كتاب التفسير " وهو ما أجاز له عبد الله ابنه عنه، أن الله عز وجل بنى جنة الفردوس لبنه من ذهب، ولبنة من فضة، وجعل جبالها المسك الأذفر " 11 وقال في بداية السجدة: " روى أحمد بن حنبل بإسناد له، أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يقرأ في كل ليلة سورة السجدة " ألم تنزيل " وسورة " تبارك الملك " 12

ومنهج الزجاج في ما يرويه عن الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ - 855م)، يتمثل في الاختصار وحذف الأسانيد، إلا نادرا ما يروي الحديث بسنده كقوله: " وجاء في التفسير: عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: ثنا أبي. قال ثنا محمد بن جعفر يعني غندر، عن شعبة بن المغيرة عن إبراهيم قال، قال بن عباس في قوله: " يكشف عن ساق " عن الأمر الشديد ... " 13

وهذه المواضع التي ذكرتها آنفا، هي المواضع الأربعة التي روى فيها الحديث عن الإمام أحمد بن حنبل، بذكر اسمه أو بسنده عن ابنه، وأما المواضع الأخرى المنتشرة في الكتاب، فلم ينص فيها على ذكر اسمه ولكن كان يقول: " جاء في التفسير "

وقد التزم بهذا المنهج حتى فيما يرويه عن شيخه إسماعيل بن إسحاق القاضي (282هـ - 896م)؛ فإنه كان يتجنب ذكر الأسانيد، ويلتزم الاختصار إلا في موضع واحد، أورد فيه مجموعة من الأحاديث الدالة على انشقاق القمر؛ فرواها بأسانيد المتصلة عنه، حتى يدفع شبهة القول بأن القمر لم ينشق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو إسحاق الزجاج: " أجمع المفسرون وروينا عن أهل العلم الموثوق بهم: " وزعم قوم عندنا عن القصد، وما عليه أهل العلم: أن تأويله أن القمر ينشق يوم القيامة، والأمر بين اللفظ وإجماع أهل العلم؛ لأن قوله: " وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا: سحر مستمر " فكيف يكون هذا يوم القيامة. قال أبو إسحاق: وجميع ما أملي عليكم في هذا، ما حدثني به إسماعيل بن إسحاق، قال حدثنا محمد بن المنهال قال ... " 14 ثم ذكر عشرين حديثا بسندها في ذلك.

2. 1. 3 "التفسير" بمعنى "التمييز" اصطلاح النّحة في المدرسة الكوفية:

وهو قليل مقارنة بالوجهين السابقين، وقد ورد في ستة مواضع من كتابه معاني القرآن وإعرابه منها قوله: " وقال بعض التّحويين : إنّ نفسه [في الآية : إلا من سَفِهَ نَفْسَه] منصوب على التفسير، وقال التفسير في التكرات أكثر نحو: طاب زيد بأمره نفسا، وقَرَّ به عينا وزعم أنّ هذه المفسرات المعارف أصل الفعل لها، ثم نقل إلى الفاعل نحو : وجع زيدُ رأسه ... ، قال أبو إسحاق : وعندي أنّ معنى التمييز لا يحتمل التعريف، لأنّ التمييز إنّما هو واحد يدلّ على جنس أو حُلّة تخلص من خلال، فإذا عرفه صار مقصودا قصده، وهذا لم يقله أحد ممّن تقدّم من التّحويين " ¹⁵

وهذا النص يوضح الخلاف القائم بين المدرستين الكوفية والبصرية، من خلال المصطلح واستخدامه عند الزجاج في سياق نقل الرأي الذي كان ينقضه؛ فقد استخدم مصطلح البصريين عند الردّ عليهم. وهذا لا يعني أنّ الزّجاج لم يستخدم مصطلح الكوفيين، بل استخدمه في مواضع من كتابه. ¹⁶ والملاحظ على دلالات مفهوم التفسير في كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أنّ الوجه الأوّل والأخير لا يدخلان في صلب ما نحن بصدد بيانه، وهو الوجه الثالث المتعلّق ببيان معاني القرآن الكريم نقلا عن الأثر وبعيدا عن استعمال النظر، في مقابل التأويل. وهذا الوجه الثالث أعني التفسير بالمأثور عند الزجاج محكوم بمجموعة من الضوابط والمحددات، وهي كالآتي.

2. 2 ضوابط التفسير بالمأثور عند الزجاج :

2. 2. 1 الالتزام بالرّواية الصّحيحة والتّحرّي في الضبط :

يلتزم الزّجاج فيما يرويّه من المأثور سواء الأحاديث أم الأخبار والقصص بالنقل عن الرّجال الثّقات، المعروفين بالضبط، وحسبك بالإمام بن حنبل؛ صاحب المسند والتفسير المفقود، الذي رواه عنه ابنه عبد الله، والزّجاج يرويّه عن ابنه في كتابه هذا. ¹⁷ والشأن نفسه بالنسبة لشيخه القاضي إسماعيل بن إسحاق، وبيان مكانته في الحديث والفقه، وكان يؤثقه دوما بلفظ " قال أهل العلم الموثوقون " وربّما لم يذكر اسمه واكتفى بلفظ " مشايخنا"، وربّما ذكره وذكر من روى عنه إذا كان من الجلّة المتقدمين في التفسير وعلم الحديث، من طبقة التّابعين، كزيد بن أسلم أحد كبار علماء المدينة في التفسير. ¹⁸ وكلّ حديث يورده الزّجاج، وقد ساوره الشكّ في صحّته أو ضبط ألفاظه، ينصّ على ذلك فيه كقوله عند آية الصّيام: " وقيل إنّّه قد كان فرض على التّصارى صوم رمضان، فنقلوه عن وقته، وزادوا فيه، ولا أدري كيف وجه هذا الحديث ولا ثقة ناقله " ¹⁹ .

ونجده يتحفظ كثيرا مما يرويه، نقلا عن تفسير بن عباس؛ ولا يختار إلا الطرق التي شهد أهل العلم بصحة نقل تفسيره عنها، وهي طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي؛²⁰ بواسطة بينه يقول مثلا: "حدثنا إسماعيل قال ثنا محمد بن أبي بكر قال ثنا زهير بن إسحاق عن داوود عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس قال: ثلاث قد ذكرهن الله في القرآن قد تقضين... " وقال: "ثنا إسماعيل قال ثنا نصر بن علي قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داوود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله: ..."

21

هذا فيما يرويه بسنده عن ابن عباس، أما ما لا سند فيه؛ فإنه يكفي بالإحالة على كتاب التفسير للإمام أحمد بن حنبل كي يشعر بتوثيقه، لأن الإمام أحمد بن حنبل يروي هذا التفسير. ابن عباس. من طريق آخر صحيح الإسناد في مسنده وهو طريق أبي بن كعب.²²

وأما ما ساوره الشك فيه، ولم تثبت عنه صحته، وكان مخالفا لإجماع أهل العلم فإنه ينص على شذوذه، كقوله في آية الفرائض "وجميع هذه الأقوال التي ذكرنا حسن جميل بين، فأما ما ذكر عن ابن عباس من أن البنتين بمنزلة البنت، فهذا لا أحسبه صحيحا عن ابن عباس وهو يستحيل في القياس، قواعد الميراث) لأن منزلة الاثنين منزلة الجمع، فالواحد خارج الاثنين"²³ وقال "وقد روي عن ابن عباس في هذا شيء شاذ... وهذا لا يقوله أحد من الفقهاء، وقد أجمعت فقهاء الأمصار، أن الإخوة لا يأخذون مع الأبوين"²⁴ وما وافقه فيه أو اختاره من التفسير فإنه يحتز فيه عند انعدام السند بلفظ "إذا صح" كما في قوله "وقول بن عباس إذا صح عنه فهو من أوثق التفسير"²⁵

2. 2. الاحتراز والتأويل في المظنون به من الأقاوص:

يحتاج الرجّاح في أثناء نقله للقصص والإسرائيليات، وهو يفسر كتاب الله تعالى، فإذا ما قويت القرائن في نفسه بصحة القصة، ووجد أنها في مضمونها تصم أو تـُزري بأحد رموز الدين فإنه يحتمل لها تأويلاً حسنا يدفع به ما يقدر في مروءات الأشخاص، وأديانهم كما فعل مع قصة سيدنا داوود والملكين، التي نقلها من تفسير الإمام أحمد بن حنبل، والتي تتضمن ما يقدر في دين وخلق سيدنا داوود؛ لذلك أعقبها بتعليق الإمام "علي" رضي الله عنه حولها، ووعيده الشديد لمضاعفة الحدّ حدّ القذف على من قال إن داوود قد قارف من تلك المرأة التي رآها ربية.

وراح الرجّاح يؤول ما قيل عن سيدنا داوود؛ من أنه كانت له يد في قتل زوجها ليتخلص منه ويتزوجها، من أنه قدّمه للحرب لبسالته، وشجاعته، ووافق ذلك أنه مات وتزوج امرأته. لذلك عاتبه الله

في زواج امرأة رجل لا يملك غيرها، وله تسع وتسعون امرأة.²⁶ فهذا مثال عن تأويل ما يرد من ذلك؛ لأن موقفه من الاسرائيليات وسط؛ لا يكدّجها ولا يصدّقها.²⁷

وأما ما يحتاط ويحترز منه، فيتمثل في القصة التي نقلها عن الكلبي من تفسيره . إذ يقول : " وجاء في تفسير الكلبي خلق الموت في صورة كبش أملح، لا يمر بشيء إلا مات، ولا يطأ على شيء إلا مات، ولا يجد رائحته شيء إلا مات، وخلق الحياة في صورة فرس بلقاء، فوق الحمار ودون البغل، لا تمر بشيء إلا أحيته، ولا تطأ على شيء إلا أحيته، ولا يجد ريحها شيء إلا حيي والله أعلم بحقيقة ذلك " 28 .

والكلبيّ عند علماء الرجال ليس ثقة فيما يرويه، ولذلك تعدّ طريقه لتفسير بن عباس من أوهى الطرق، إلا أنّ له أحاديث صالحة حسنة، وهو رجل معروف بالتفسير إلا أنّ الكلبي يفضل على مقاتل لما قيل في مقاتل من المذاهب الرديئة²⁹، وقد نقل الثعلبي والواحدي عنه أحاديث لابن عباس في تفسيرهما³⁰. والزجاج لم ينقل باسمه إلا في هذا الموضوع ولا أظنه نقل عنه في غيره من المواضع، لأنّه يحرص على الثقل عن الثقات، وما كان غير ذلك فإنّه يذكره باسمه، ونظرا لحال عدالة هذا الرجل فإنّه عقب بعد ذكر القصة بقوله : " والله أعلم بحقيقة ذلك " لأن هذا الأمر غيبي لا يعلمه إلا الله .

وهنا يبدو لنا موقفه هادئا³¹ إذ أرجأ العلم لله في مثل هذه الأمور، ولم يتطرق لشيء بخصوص عدالة راوي الخبر، ولعل كلام ابن عدي حين وازن بين الكلبي ومقاتل فرّجحه عليه؛ لأنّه كان سليم الدّين، وله أحاديث صحيحة يفسّر لنا ذلك . وقد قال عند تفسير قوله تعالى: " إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ " قوله : " وهذا دليل أنّه لا يجوز أن يقبل خبر من فاسق، وإن تبين، وأنّ الثقة يجوز قبول خبره، والثقة من لم تجرب عليه شهادة زور، ولا يعرف بفسق، ولا جلد في حدّ وهو مع ذلك صحيح التمييز " 32

2. 2. 3 الاختصار ونبد الطول :

ينبذ أبو إسحاق الزجاج الطول في المأثورات، فيختصرها، وينصّ على ذلك، سواء كانت أحاديث أم قصصا، مثال ذلك ما فعله في سورة الحجرات عند قوله تعالى : " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات " 33 قال : " وهؤلاء قوم جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من بني تميم فنادوه من وراء الحجرات، ولهم في التفسير حديث فيه طول، وجملته أنّهم جاؤوا يفakhرون النبي، وأنهم لم يلقوه بما يجب له عليه السلام " 34 . والتفسير هنا بـ " ال " العهدية يقصد به تفسير الإمام أحمد بن حنبل .

ومثله عند قوله تعالى : " كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ " ³⁵ قال الزجاج : " وقد جاء في التفسير أنّ عابدا كان يقال له (برصيصا) كان يداوي من الجنون، فداوى امرأة فأعجبته، فأغواه الشيطان حتى وقع بها، ثم قتلها، ثم تبرأ منه الشيطان، وفي الحديث طول ولكن هذا معناه " ³⁶

3. التأويل في كتاب معاني القرآن وإعرابه، مفهومه ومحدداته.

3 . 1 مفهوم التأويل لغة واصطلاحاً:

3 . 1 . 1 لغة: التأويل مصدر من الفعل الرباعي أَوَّل يُؤَوِّلُ تأويلاً، وثلاثيته آل بمعنى رجع، وأُثِّلَ الشيءَ أي جمعته وأصلحته؛ وعليه يكون التأويل جمع لمعان مشكلة في اللفظ بلفظ واضح لا لبس فيه. ³⁷

3 . 1 . 2 اصطلاحاً:

عرف مصطلح التأويل تداخلاً مع مصطلح التفسير، لكونهما يسعىان إلى هدف واحد وهو الكشف عن المعنى المخبوء في دلالات الألفاظ، حسب كل ميدان من الميادين العلمية، إلا أنّ التأويل قد أخذ بُعداً آخر لا سيما عند أهل التيارات الفكرية والمثل والتحل ³⁸، فقد اتُّخذ أداة لنصرة الآراء والعقائد، حتى صار مدعاة لانتشار بعض الأفكار الخاطئة أو السلبية التي يصرف فيها اللفظ عن معناه الوضعي الظاهر إلى معنى آخر يقتضيه هوى طالب الحق في تلك الملة أو العقيدة، خاصة إذا كانت عملية التأويل خالية من دليل ينهض بالوجه المصروف إليه.

ويمكن أن نخلص إلى مفهوم شامل للتأويل يتمثل في تلك العملية العقلية التي تتم داخل مجال تداولي معين بصرف ظاهر ألفاظ النصوص المشكلة إلى معنى واضح موافق لثقافة واعتقاد المؤول، مشفوعاً بالحجة والدليل.

3 . 2 التأويل في كتاب معاني القرآن وإعرابه ومحدداته.

3 . 2 . 1 التأويل بين المعنى والتفسير.

يتنزل التأويل عند أبي إسحاق الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه، المنزل الثالثة، بعد التفسير والمعنى؛ فما كشف عن مراد الله بواسطة النقل المأثور عن الصحابة والتابعين، سمّاه تفسيراً، كما تقدّم معنا، وأما ما كشف عن وجه المراد بواسطة مذاهب اللغة وأوضاعها وأعراف العرب في لسانها، فإنّه يسمّيه

معنى، وأما ما خرج عن هذين الأصلين فسيبيله التأويل. وقبل أن نبسط القول فيه، سنقف عند قسيمه الثاني بشيء من التوضيح .

. المعنى : يطلق هذا الاصطلاح في الغالب الكثير على ما توحى به وجوه اللغة ، خاصة عندما يتعدّد الوجه الإعرابي للمفردة؛ فإنّه يورّع المعاني تبعاً لها، وربّما اقتصر بقوله: " قال أهل اللغة " ، أو " على مذهب أهل اللغة " ، والمعنى الذي يستنبطه بالنظر في اللّغة والإعراب، يقابله دوماً المعنى الذي جاء في كتب أهل العلم من الحديث والآثار الصحيحة، وغالباً ما يكون النقل عنها بغرض الترجيح والتأكيد على ما توصّل إليه بالنظر في اللّغة، وأحياناً يختلف المذهبان في تحديد المعنى، ويكونان مقبولين جميعاً فينصّ على ذلك بقوله: هذا مذهب " أهل اللغة " ، وهذا "مذهب أهل التفسير" ، وأمثلة ذلك ما يلي:

. مثال ما يؤخذ من اللغة والإعراب :

قال الرّجّاج عند قوله تعالى: " سَوَاءٌ لِلنَّاسِ لِيْنٌ " ³⁹ : " وسواءٌ، ويجوز الرّفْع، فمن خفض جعله صفة للأيام . المعنى: في أربع أيام مستويات. ومن نصب فعلى المصدر على معنى: استوت سواءً، واستواءً، ومن رفع فعلى معنى: هي سواءٌ " . ⁴⁰

. مثال ممّا اتفق فيه مذاهب أهل اللّغة والتّفسير :

قال الرّجّاج عند قوله تعالى: " إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ " ⁴¹: " معناه : ما كنّا فاعلين، وكذلك جاء في التفسير، ويجوز أن يكون للشرط، أي: إِنْ كُنَّا ممّا يفعل ذلك، ولسنا ممن يفعله، والقول الأول قول المفسّرين، والقول الثاني قول التّحويين، وهم أجمعون يقولون القول الأوّل ويستجيدونه، لأنّ " إِنْ " تكون في معنى التّقي، إلّا أنّ أكثر ما تأتي مع اللام تقول : إِنْ كُنْتَ لصالحاً؛ معناه ما كنت إلا صالحاً " ⁴² .

وقال أيضاً عند تفسير قوله تعالى : " طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ " ⁴³: "... وطوبى عند التّحويين " فُعْلَى " من الطّيب، المعنى : العيش الطيب لهم، وجاء في التّفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنّ طوبى شجرة في الجنة. وقيل : طوبى لهم : حسنى لهم. وقيل: طوبى لهم خير لهم. وقيل: طوبى لهم اسم الجنة بالهندية، وقيل طوبى لهم خيرة لهم، وهذا التّفسير كلّه يشبهه قول التّحويين أنّ " فُعْلَى " من الطيب " . ⁴⁴

. مثال ما اختلف فيه مذاهب أهل اللّغة والتّفسير :

قال الرّجّاج : " الرّخرف، جاء في التّفسير أنّه هاهنا الدّهب، إلا زيد بن أسلم فإنّه قال : هو متاع البيت. والرّخرف في اللّغة : الرّينة وكمال الشّيء فيها، ودليل ذلك قوله: " حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ

زُخِرْفَهَا " أي كمالها وتماها " .⁴⁵ فبالرغم من أن المعنى اللغوي فيه عموم، والمعنى الأثري فيه خصوص في هذه الآية، إلا أن الرّجّاج قوى رأيه والمعنى الذي استنبطه من اللغة بالسّباق القرآني، وفيه إشارة إلى ترجيح هذا المعنى على معنى المفسّرين، لأنّ تفسير القرآن بالقرآن مقدّم على أقوال السلف وأهل الأثر . كما يلاحظ أنّ مصدر الرّجّاج في بيان المعنى، هو القول المجمع عليه عند أهل اللغة والتّحويين، ولا يثق بالأقوال المفردة أو الشاذّة، ما لم تكن لأحد أعلام البصيرة المتقدّمين كالخليل (ت170هـ-786م) وسيبويه (ت180هـ-796م)، ولذلك نجده ينصّ على ما شدّد وانفرد به أحد الفريقين من أهل اللغة أو التفسير، كقوله : " وقد قال قوم: " نخرجهم من الظلمات إلى النور"، يحكم لهم بأنهم خارجون من الظلمات إلى النور، وهذا ليس قول أهل التفسير، ولا قول أكثر أهل اللغة إنّما قاله الأخفش وحده".⁴⁶

3. 2. 2 مفهوم التّأويل عند الرّجّاج ومحدّداته . التّأويل :

المقصود به . مقارنة مع قسيميه المعنى والتفسير . صرف معنى الآية الظاهر إلى معنى آخر عن طريق النّظر والاستنباط، ويكون موافقا للسّباق الذي وردت فيه، غير مخالف لما جاء في الكتاب وأهل السنّة والجماعة،⁴⁷ والرّجّاج كان يستخدمه فيما لا يظهر معناه من جهة اللغة وحدها، أو المأثور واللغة، فيجتهّد إلى الوصول إلى المعنى المراد الذي يقتضيه السّباق، باستخدام مجموعة من القرائن والآليات التّرجيحية . والرّجّاج يعدّ علم التّأويل من العلوم الضرورية التي ينبغي النظر فيها لمعرفة الحق، وهو ما صرّح به عند قوله تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا بَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)⁴⁸ . حيث قال: "هذا - والله أعلم - قيل في الذين كذبوا، وهم شاكؤون (ولمّا يأتهم تأويله)". أي لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل أن علم التّأويل ينبغي أن يُنظر فيه".⁴⁹

محدّداته :

أولا: القرآن الكريم والسّنّة:

فمّا أوّل الرّجّاج واعتمد فيه على القرآن الكريم للترجّيح قوله تعالى: " صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ " ⁵⁰ قال : " ويجوز أن يكون - والله أعلم - صبغة الله، أي خلقه الله . جلّ وعزّ . الخلق، فيكون المعنى : أن الله ابتداء الخلق على الإسلام، ويكون دليل هذا القول قول الله عز وجل: " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى . وجاء في

الحديث أنه أخرجهما كالذر، ودليل هذا التأويل قوله عز وجل: " فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا " . ويجوز أن يكون من الخبر: " كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه " .⁵¹
ثانياً: الأسلوب العربي.

وقد يحمل التأويل على أفانين القول، وأوجه البلاغة كالكناية مثلاً، يقول الزجاج: " وجائز أن يكون " ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم " ، تأويله: الغضب عليهم، والإعراض عنهم ، كما تقول : فلان لا ينظر إلى فلان ولا يكلمه، وتأويله أنه غضبان عليه، وإن كلمه بكلام سوء لم ينقض ذلك " .⁵²
ثالثاً: قول أهل التفسير واللغة:

وينطلق الزجاج أحياناً من أقوال أهل التفسير واللغة ليستنبط تأويلاً خارجاً عن ظاهر اللفظ أو المعنى الذي أرادوه؛ كقوله عن الآية الأولى من سورة الكهف، بعد أن ذكر أقوال أهل التفسير واللغة قال : " وتأويله الشكر لله الذي أنزل على محمد الكتاب مستقيماً، ولم يجعل له عوجاً، أي لم يجعل فيه اختلافاً كما قال جل ثناؤه : " وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا " .⁵³

خاتمة:

ومّا تقدّم بيانه جميعاً يتأكد لنا أن منهج أبي إسحاق الزجاج، كان لا يخرج عن الأثر والنظر، وتضافرهما جميعاً في بيان وشرح الآيات، وأنّ أكبر مظهر يدلّ على ذلك هو المصطلحات الثلاثة: المعنى . التفسير . التأويل .

فالمعنى ما توحى به اللغة خارج السياق أي وضعاً، فإذا انضاف إليه النقل من التفاسير والمأثورات، تحدّد المعنى الذي يخدم غرض الآية، ويشدّد من أزرها، وإذا تعدّد الوصول إليه عن الطريقتين السابقتين لم يبق إلا الاجتهاد والنظر، انطلاقاً من قرائن داخلية في النص نفسه، أو خارجية، تسمح بتأويل الآية، وصرفها إلى الغرض الخلق بها .

كما أنّ للزجاج ضوابط للتفسير بالمأثور أهمّها التحري والضبط في صحة الرواية، والجنوح للاختصار وتأويل ما ورد من آثار خالفت وتضاربت مع مذهب أهل السنة والجماعة، وردّها إلى معناها الصواب، عن طريق التأويل المحمود.

أما فيما يخصّ التأويل فإنّ الزجاج يعدّه من العلوم الضرورية التي ينبغي الاشتغال بها، لا سيما فيما أشكل معناه في القرآن الكريم، بصرف اللفظ إلى ما يحتمله السياق والوجه الأمثل والأشبه بمذهب أهل

السنة والجماعة. ولذلك نجد يعضده بمحددات وهي القرآن الكريم والأسلوب العربي وأقوال أهل التفسير واللغة الموثوق بهم.

- 1 القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1982م، 250/3
- 2 الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م، 613/6.
- 3 الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، 24/1.
- 4 الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، 4.63/1
- 5 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م، 185/1
- 6 المرجع نفسه، 294/1.
- 7 المرجع نفسه، 4 / 234.
- 8 المرجع نفسه 3 / 226 .
- 9 المرجع نفسه، 1/ 63.
- 10 الزجاج، المرجع نفسه، 4 / 125.
- 11 المرجع نفسه 4 / 07.
- 12 المرجع نفسه، 4 / 155.
- 13 المرجع نفسه، 5 / 164
- 14 الزجاج، المرجع نفسه 4/ 65
- 15 الزجاج، المرجع نفسه، 1/ 184 .
- 16 ينظر: المرجع نفسه، 2 / 42 ، 2 / 146 ، 2 / 153 ، 4 / 292.
- 17 ينظر الذهبي ، تاريخ الإسلام، 5 / 1022
- 18 قال ابن تيمية: " أَعْلَمُ النَّاسِ بِالتَّفْسِيرِ أَهْلُ مَكَّةَ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ كُمُجَاهِدٍ وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَعِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَطَاوُسٍ وَغَيْرِهِمْ وَكَذَلِكَ فِي الْكُوفَةِ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلَمَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي التَّفْسِيرِ مِثْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ " (ينظر السيوطي، الإتقان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، ص 591. وينظر المعاني 1 / 116)
- 19 المعاني، 1 / 217

- 20 ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، طبعة 3 ، 17/2 ، والإتقان للسيوطي، ص 589 . 590 . 591 ففيه تفصيل .
- 21 الزجاج، معاني القرآن، المرجع السابق، 68/5
- 22 ينظر، الإتقان، المرجع السابق، ص 591
- 23 الزجاج، المرجع السابق 2 / 16
- 24 المرجع نفسه، 2 / 18
- 25 المرجع نفسه، 3/226
- 26 ينظر الزجاج، المرجع نفسه، 4 / 246
- 27 ينظر المرجع نفسه، 3/137.
- 28 المرجع نفسه، 5 / 154
- 29 ينظر ابن عدي الجرجاني الكامل في ضعف الرجال ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1997م، 7 / 284 .
- 30 ينظر السيوطي، الإتقان، ص 590 .
- 31 ينظر عبد الوهاب الشيوخ حمد ، مدرسة التفسير في بغداد في القرنين الهجريين الثالث والرابع ، دار الكتب العلمية ط 1 ، 2013، ص 136 . 137.
- 32 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 5 / 29.
- 33 سورة الحجرات، الآية، 4.
- 34 الزجاج، المرجع نفسه، 5/28.
- 35 سورة الحشر، الآية، 16.
- 36 الزجاج، المرجع نفسه، 5/119.
- 37 ينظر الأزهرى، تهذيب اللغة، مرجع سابق، 15/329.
- 38 ينظر سليمان خاطر، التوجيه النحوي لوجوه القراءات المشككة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة والمفسرين منه، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2009م، ص 144 . 145 . 146.
- 39 سورة فصلت، الآية، 10.
- 40 الزجاج، المرجع نفسه، 4/288، وينظر أيضا، 3/114.
- 41 سورة الأنبياء، الآية، 17.
- 42 الزجاج، المرجع نفسه، 3/314.
- 43 سورة الرعد، الآية 29.

44 الزواج، المرجع نفسه، 121/3.

45 المرجع نفسه، 4 / 313.

46 الزواج، المرجع نفسه، 290/1، وينظر أيضا 1 / 60 .

47 السيوطي، الإتيقان، مرجع سابق، ص 570 .

48 سورة يونس، الآية 39.

49 الزواج، المرجع السابق، 21/3

50 سورة البقرة، الآية 138.

51 الزواج، المرجع نفسه، 1 / 179

52 المرجع نفسه، 1 / 366 .

53 المرجع نفسه، 3/ 218 .

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

01 الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.

02

03 الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.

04 الزواج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل شليبي، عالم الكتب، بيروت، ط1.

05 السيوطي، الإتيقان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.

06 القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة،

ط1.

07 ابن عدي الجرجاني الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 .

08 سليمان خاطر، التوجيه النحوي لوجوه القراءات المشككة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة والمفسرين

منه، مكتبة الرشد، الرياض، ط1.

- 09 عبد الوهاب الشيخ حمد ، مدرسة التفسير في بغداد في القرنين الهجريين الثالث والرابع ، دار الكتب العلمية
- 10 مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، طبعة 3 .